الحكم الى اقلية مغلوبة على امرها ، وبهذا « تكون سوريا قد انتصرت بجولة مهمة في الصراع الدائر على السلطة في لبنان ، وبواسطة مناورة ذكية » (المصدر نفسه) .

اما المحلل السياسي المعروف لصحيفة « يديعوت احرونوت » ، ارئيل جيناي ، فقد علق لعددين متتالين من الصحيفة المذكورة ، على المبادرة السورية ، متهما سوريا بأنها دفعت بالقوات الفلسطينية المتواجدة في سوريا بأوامر مباشرة من الرئيس حافظ الاسد ، كعامل ضاغط على « المسيحيين » كي يوافقوا على شروط ما اسماه بـ « التسوية السياسية» التي وضعتها دمشق و « لكي تمنح المسلمين اللبنانيين قسطا اكبر في السلطة في لبنان ، ومسؤولية اوسع بادارة شؤون الدولة السياسية والاقتصادية لهذه الدولة » (٢٣/ ٧٦/١) . وقال ان ذلك « يشكل مصدر قلق كبير لاسرائيل » ، لان الحكم الجديد الذي سيقوم في لبنان « في شروط كهذه ، سيتخذ قطعا ، موقفا اكثر عدائية تجاهنا ، مما لو كان حكما لبنانيا يسيطر عليه المسيحيون الموارنة » .

واوضح : ان اسرائيل « لن تستطيع التدخل فيما اذا طرأ اي تغيير على البناء الحكومي ونظام الحكم في لبنان ، الامر الذي « من شأنه ان يضعف التأثير المسيحي الماروني ، وتقوية تأثير المسلمين الى حد كبير » الامر الذي سيكون « غير مرغوب فيه بالنسبة لاسرائيل » (المصدر نفسه) .

وربط جيناي هذه المبادرة ، بما اسماه بـ « اهداف سوريا للمدى البعيد » ، ومدى ما تقدمه هذه المبادرة من خدمة لسوريا ، في « انشاء سوريا الكبرى ، التي ستبتلع اول ما تبتلع لبنان ، ومن ثم دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن ثم الاردن ، وبالتالي اسرائيل » .

واستدرك في آخر تعليقه ، ان احدا لا يعرف ما سيترتب على هذه المبادرة من نتائج في المستقبل ، رغم النجاح الحالي التي حققته ، واعرب عن شكه في استمرار نجاحها ، وانها ستكون سببا في تفجير الموقف بشكل اعنف ، بحيث تفقد سوريا سيطرتها على مجرى الاحداث فتكون بذلك « كالساحر الذي عرف السر لاثارة العاصفة ، الا انه لم يعرف السر لاخمادها » . (المصدر نفسه) .

وفي تحليله السياسي الثاني للمبادرة السورية ، في صحيفة يديعوت احرونوت الصادرة في ٧٦/١/٢٥ ، علق ارئيل جيناي ، على انه « من المبكر لان يتنبأ احد بالنسبة لنتائج التطورات الاخيرة في لبنان » واوضح ان « مبادرة السلام التي تقدمت بها سوريا ، والتي وافق المسيحيون عليها - مرغمين - تحفظ لهم ، ولو على الورق ، استقلال لبنان، وحقوقا معينة اخرى » (المصدر نفسه) .

واضاف انه « على المدى القصير ، لم يتغير الموقف ضد اسرائيل بشكل خطير » ، اما على المدى البعيد فان « الوضع على الحدود الشمالية قد تدهور » وانه لن يكون ثمة مناص امام اسرائيل ، الا ان « تتخذ خطوات دفاعية، كاحتلال مناطق معينة ، كي تضمن سلامة المستوطنات الشمالية » وان ذلك سيكون اسهل على اسرائيل بالنسبة لردود الفعل في الولايات المتحدة واوروبا الغربية « مما لو استمر في لبنان حكم مسيحي باغلبيته » (المصدر نفسه) .

وبهذا يكون ارئيل جيناي ، قد ترك الباب مفتوحا امام اسرائيل - تمشيا مع تصريحات المسؤولين الاسرائيليين - للقيام باعتداء عسكري على لبنان ، اذا ما سنحت الفرصة لذلك .

توفيق فياض